الميت الحي

(كان الشاعر مريضاً وشعر أنه ينتهي
فكتب القصيدة التالية)

داوِ نـاري والتيـاعـيْ وتـمـهَّـلْ فـي وداعـيْ
يا حبيبَ العمرِ هبْ لي بضـعَ لحـظاتٍ سـراعِ
قفْ تأملْ مغرَبَ العمـ ـر وإخفـاقَ الشعـاعِ
وابـكِ جبَّارَ الليـالي هـدّه طـولُ الصـراعِ
واضياع الحزن والـدمـ ـع على العمر المضاعِ!
وهتـاف القلب بـالشكـ ـوى على غيـر انتفاعِ
ما يهمّ الناس من نجـ ـم على وشك الزماعِ
غـاب من بعـد طلوعٍ وخبـا بعـد التمـاعِ؟!
طال بي سُهدي وإعيـا ئي وقد حان اضطجاعي
وإذا الـراحـة حـانت بـعـد لأيٍ ونـزاعِ
فصـدور الغيـد سيَّـا ن وأنيـاب السبـاعِ!

* * *

آهِ لـو تقضي الليـالي لـشتيـت بـاجـتـمـاع
كـم تمنيتُ وكم مـن أمـلٍ مُـرّ الخـداع!
وقـفـة أقـرأ فـيـهـا لـك أشعـار الـوداع
سـاعـة أغفـر فيـهـا لـك أجيـال امتنـاع
يـا مناجـاتي وسرِّي وخيـالي وابتـداعي
ومتـاعـاً لـعـيـوني وشـميـمي وسـمـاعي
تبعث السلوى وتنسى الـ ـموت مهتوك القنـاع:
دمعـة الحزن التي تسـ ـكبهـا فـوق ذراعي!